قصيدتان

١ ـ فاطمة

منذ « حزيران » ولا زالت على قارعة الطريق
« فاطمة » تبكي ... فلما جفت الدموع
وانقطع اللسان
لم يبق منها غير عينين بلا بريق
تنظر في العيون ،
في الاكف ،
في الجباه
لعلها تلمح من وحيدها الفقيد
في وجه طفل .. أيما شيء ، به تعود
لبيتهـا ،
لعلها الحياه
تبعث من جديد
لعل « حمدان » الذي سمر في الجدار
سيكسر الاطار .

***

منذ « حزيران » ، ومازالت على مفارق الدروب
« فاطمة » ،
يهمس ، في اعماقها ، صوت من الغروب :
« حمدان ما مات ولن يموت »
« حمدان ما زال ببطن الحوت » .

٢ ـ الفدائي :

رأيته يوميء للنجوم ان تغيب
عن وجهه ،
رأيته ينفذ في الظلام
يعبر « نهر الحب والدموع والسلام »
يجتاز سور الموت ،
في عينيه نار دونما شعاع
صامتة ، تسعر ، لا تضيء ، كالجمرة في التراب
ودونما كلام
ودونما جواب
اومأ لي وغاب .

***

وقبل أن اعد في السماء نجمتين
سمعت « طلقتين » ،
ثم دوى انفجار .

***

اردت أن يعود لي ،
اردت أن أراه
اردت أن ارتاد ، في عينيه ، بين الموت والحياه
اردت ان ارى على جبينه ، النهار
ينشق عن « لؤلؤة » ... تعشقها البحار
أردت أن ألثم ، في كفيه ، من بيسان :
بقيا نفحة
غبـار .

اردت أن اراه
اردت ان اسمع صوت قلبه يرن في خطاه
اردت أن اراه
اردت ان يختار قلبي ، مخبأ ، يبيت في ذراه .

***

وأغمضت عيونها النجوم
فقلت لن يعود
وقلت لـن .....
لكنني رأيته ، فجرا ، على مباسم الصفار
زهرة جلنار ،
وغنوة انتصار .

بغـداد

حسين جليل